

قصص الأنبياء

[439] فقال: أيهما أحلى في قلوبكم ؟ قالوا: هذا الذهب. قال: فإنهما عندي سواء !
وقد منا في قصة يحيى بن زكريا عن بعض السلف أن عيسى عليه السلام كان يلبس الشعر ويأكل من
ورق الشجر ولا يأوى إلى منزل ولا أهل ولا مال ولا يدخر شيئاً لغد. قال بعضهم: كان يأكل من
غزل أمه، صلوات الله وسلامه عليه. وروى ابن عساكر عن الشعبي أنه قال: كان عيسى عليه السلام
إذا ذكر عنده الساعة صاح ويقول: لا ينبغي لابن مريم أن يذكر عنده الساعة ويسكت. وعن عبد
الملك بن سعيد بن أبحر أن عيسى كان إذا سمع الموعظة صرخ صراخ الثكلى. وقال عبد الرزاق:
أنبأنا معمر، حدثنا جعفر بن بلقان، أن عيسى كان يقول: " اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع
ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري ؟ ؟، وأصبحت مرتها بعملتي، فلا فقير
أفقر مني ! اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤى بى صديقي، ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تسلط علي
من لا يرحمني ". وقال الفضيل بن عياض عن يونس بن عبيد، كان عيسى يقول لا يصيب أحد (1)
حقيقة الايمان حتى لا يبالى من أكل الدنيا ! قال الفضيل: وكان عيسى يقول: فكرت في الخلق
فوجدت من لم يخلق أغبط عندي ممن خلق ! _____ (1)
ا: لا نصيب حقيقة الايمان حتى لا نبالي. (*) _____